**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التعليم العالي**

**جامعة القصيم**

**كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**

**قسم القرآن وعلومه**

**وقوف القرآن الكريم عند الإمام السجاوندي**

**– عرض ودراسة -**

**إعـــداد**

**ا.د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي**

**الأستاذ في قسم القرآن وعلومه**

**كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم**

**1435 ﻫ / 2014 م**

**المقدمة**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيرًا.

**أما بعد:** فإن القرآن الكريم أشرف العلوم، وأفضل ما أمضى فيه المسلم وقته، وبذل فيه جهده، وهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرد، فكلما تدبره المتدبر، ونظر في معانيه المتأمِّل، وجد أنه أمام بحر من العلم لا ساحل له، فمعانيه ومعارفه وعلومه لا تقف عند حدّ، ولذلك تنوعت جهود العلماء في البحث عن معرفة معانيه وأحكامه وعلومه وأساليبه وإعجازه وبلاغته وسائر فنونه، وهذا مما يُعِين على تدبر القرآن الكريم، وخدمة علومه، واستقراء أساليبه، سواء في ألفاظه أو معانيه، أو جُمَلِه أو تراكيبه، أو غيرها. ولا يخفى أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، فكانت لغتُه موضعَ اهتمام العلماء على اختلاف تخصصاتهم، وبيانُ معانيه محورَ كثير من الدراسات القرآنية، والأبحاث العلمية المتطلِّعة إلى كشف إعجازه، والوقوف على أسراره.

**- أهمية البحث:** من هذه الدراسات القرآنية ما يتعلق بوقوف القرآن الكريم وأثرِها في فهم القرآن الكريم، حيث إنها من أهم ما اعتنى به المفسرون، وظهرت فيها جهودهم؛ لفهم كلمات القرآن، وبيان معانيه، وإيضاح أساليبه، واستنباط أحكامه، فيُقَرِّرون أقوالهم، ويَبنُون تأويلاتهم على ضوء ما تحتمله الجملة، أو الكلمة من معنى، محكِّمين في ذلك ظاهر التفسير، وغير مبادرين إلى استنباط المعاني بمجرَّد فهم العربية، كما قال القرطبي: " فمن لم يُحَكّم ظاهر التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي، والنقلُ والسماع لا بُدّ له منه في ظاهر التفسير أولا؛ ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط" ([[1]](#footnote-1)).

**- قضية النظم القرآني وعلاقته بالوقف من فصل ووصل:** علم الوقف والابتداء علم مهم، وفن جليل، وهو حلية التلاوة ، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالمِ، وبه يُعرَف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين، فبذلك يتحقق فهم كلام الله تعالى؛ حيث إنه لا يُدرَك معناه إلا بذلك، فمن لم يهتم به فقد يقف قبل تمام المعنى، فحينئذ لا يفهم هو ما يقرأ، بل ربما يَفهَم خلاف المراد من كلام الله تعالى إذا وقف على غير موطن وقف، وهذا فساد عظيم، وخطر جسيم، لا تصح به القراءة، ولا توصف به التلاوة ([[2]](#footnote-2)).

ولما كان من عوارض الإنسان التنفس، فإن القارئ يضطر إلى الوقف، لأنه لا يمكنه أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، وحيث إن الكلام بحسب المعنى له أحوال اتصال يقبح معها الوقف، وأحوال انفصال يحسن معها القطع، حتى لا يختل المعنى، ولا يصعب الفهم، فاحتيج إلى قانون يُعرَف به ما ينبغي من فصل ووصل في قراءة القرآن الكريم، فكان علم الوقف والابتداء ([[3]](#footnote-3)).

فبمعرفة هذا العلم يحصل للمسلم تمام المعرفة بالقرآن، فيتمكن من إدراك معانيه، واستنباط أحكامه، ومعرفة إعرابه، وفهم غريبه ([[4]](#footnote-4)).

وتأسيسًا على ما سبق من بيان أهمية وقوف القرآن الكريم، وأثرها في فهم المعنى، فقد اخترت أن يكون هذا الموضوع محل بحثي هذا، وقد وسمته **بوقوف القرآن الكريم عند الإمام السجاوندي – عرض ودراسة –** سائلاً الله تعالى الإعانة والتسديد.

**-أهداف البحث:**

1. إبراز القيمة العلمية لوقوف القرآن الكريم, باستقراء نماذج منها, ودراستها دراسة تطبيقية؛ يظهر فيها إعجاز القرآن الكريم.
2. إبرازُ شيء من جهود علماء الوقف فيالقرآن الكريم, وبيان أثر ذلك في فهم المعنى المراد مِن النص القرآني.
3. هذا الموضوع يتناول جانباً مهماً من جوانب علوم القرآن، لأنه يوضح شيئاً من دلالات الوقف في القرآن الكريم, والمنثورة في كتب الوقف والابتداء؛ فيتناولها بالبحث والاستقراء والبيان.
4. البحث في هذا الموضوع يفتح آفاقاً كثيرة للفهم والتدبر والتفكر، ويعين على معرفة ما في القرآن الكريم من معان وأسرار.

**-سبب اختياري للبحث:** يُعَدُّ الوقف والابتداء من أهم الأسس التي اعتمدها المفسرون لفهم معاني القرآن الكريم، ومعلوم أن المفسرين لم يتفقوا على وجه من وجوه التأويل المحتملة، بل يلاحظ أنهم يتفقون أحيانا، ويختلفون أحيانا أخرى، فخطر ببالي أن أُبرز شيئاً من جهود علماء هذا الفن في بيان أثر الوقف في فهم المعنى المراد مِن النص القرآني. وقد قصرت دراستي هذه على جهود أبرز علماء الوقف في هذا المجال، وهو الإمام السجاوندي, مع دراسة تقسيماته للوقف في القرآن الكريم مقارنة بما ذهب إليه أبرز أهل الاختصاص من علماء هذا الفن، حتى لاتتشعب أفكار البحث، وتتعدد مطالبه.

**وخطة البحث تتكون من: مقدمة، وقسمين, وخاتمة، وفهارس.**

**فتحدثت في المقدمة عن:** أهمية البحث، وقضية النظم القرآني وعلاقته بالوقف من فصل ووصل، وسبب اختياري للبحث، وأهداف البحث، وخطة البحث.

**أما القسم الأول:** فتناولت فيه:

أولاً: تعريف موجز بالإمام السجاوندي, وحياته, وعلمه، وعقيدته ومذهبه، ووفاته.

ثانياً: تعريف الوقف في القرآن الكريم.

ثالثاً: آراء العلماء في أنواع الوقف في القرآن الكريم.

رابعاً: أثر علم الوقف والابتداء في فهم معاني القرآن الكريم.

خامساً: اهتمام العلماء في هذا الفن.

**وأما القسم الثاني:** فتناولت فيه: تقسيم الإمام السجاوندي لوقوف القرآن الكريم - عرض ودراسة –

**وأما الخاتمة:** فتناولت فيها: أهم النتائج، والتوصيات.

**وأما الفهارس:** فتناولت فيها: فهرس المصادر والمراجع.

**القسم الأول:**

**أولاً: تعريف موجز بالإمام السجاوندي, وحياته, وعلمه، وعقيدته ومذهبه،** **ووفاته:**

**1- التعريف به:**

هو: محمد بن طيفور، أبو عبد الله، الغزنوي السجاوندي – بكسر السين المهملة، وفتح الواو – إمام كبير، محقق، مقرئ، مفسر، نحوي لغوي ([[5]](#footnote-5)).

**2- حياته:**

لم تذكر كتب التراجم ولادته، ولا نشأته، ولكن الذي ظهر لي من خلال ترجمته أنه غزنوي نسبة إلى غزنة – بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم نون – وهي مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند ([[6]](#footnote-6))، وتقع الآن في شرق أفغانستان، جنوب العاصمة كابول، وهي من أهم المدن فيها ([[7]](#footnote-7)).

والمؤلف عاش في منتصف القرن السادس – وقد يكون عاش في نهاية القرن الخامس ([[8]](#footnote-8)) – خلال العصر العباسي، وفي هذه الفترة كانت الخلافة الإسلامية في بغداد ضعيفة الجانب، والخليفة ليس له من الأمر سوى ذكر اسمه على المنابر، وكان العالم الإسلامي مقسماً إلى ممالك ودويلات، كالدولة الفاطمية في المغرب ومصر، والدولة الغزنوية في خراسان، ودولة السلاجقة في خراسان والعراق، ودولة الملثمين في الأندلس والمغرب الأقصى، فكان هذا الانقسام مشجعاً على ظهور الفتن الداخلية والاضطرابات الطائفية حيث كان لها أثر كبير في ضعف هذه الأمة، وضعف كيانها ([[9]](#footnote-9)).

ومع هذه المصائب التي وجدت في المجتمع الإسلامي فقد كانت هناك نهضة علمية جيدة، وخاصة في خراسان، حيث وجد من السلاطين والوزراء من شجع العلم والعلماء، مثل الوزير السلجوقي نظام الملك (ت 485هـ) ([[10]](#footnote-10))، وإلى جانب هذه النهضة العلمية الرائعة فقد كان في عصر المؤلف ما يشجع على مسيرة هذه النهضة، والإفادة من كنوز معارفها، من العلماء الجهابذة، كإمام الحرمين أبي المعالي الجويني النيسابوري الشافعي (ت 478هـ) ([[11]](#footnote-11))، والعلامة علي بن عقيل أبو الوفاء البغدادي، المقرئ، الأصولي، شيخ الحنابلة (ت 513هـ) ([[12]](#footnote-12)) .

وممن سبق عصر المؤلف بقليل، وكان له اهتمام في علم الوقف والابتداء، الإمام مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، إمام الأندلس وعالمها، وشيخ القراء فيها (ت 437هـ ) ([[13]](#footnote-13))، وكذلك الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت 444هـ) ([[14]](#footnote-14)).

**3- علمه:**

لم تذكر كتب التراجم رحلاته، ولا شيوخه، ولا تلاميذه، ولم يشر هو إلى شيء من هذا. وقد قال الذهبي: لم أدر على من قرأ، ولا من أقرأ ([[15]](#footnote-15)). وقد ترك آثاراً علمية قيمة لا غنى للمكتبة الإسلامية عنها، ومنها:

* عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني: وقد أثنى عليه القفطي([[16]](#footnote-16))،

وكذلك الصفدي، وابن الجزري، وابن قاضي شهبة، والسيوطي، والداودي، حيث قالوا: له تفسير حسن للقرآن([[17]](#footnote-17)). وقد حُقِّق أكثره في كلية أصول الدين في جامعة الإمام؛ لنيل درجة الدكتوراه.

- علل الوقوف: ويسمى: الوقف والابتداء الكبير([[18]](#footnote-18)). وقد حققته لنيل درجة الدكتوراه.

**4- عقيدته ومذهبه:**

من خلال آثاره لم يتبين لي ما أجزم به من مخالفته لمنهج السلف الصالح في آيات الصفات. وقد ظهر للأخ الدكتور: حمد اليحيا أن المؤلف ينهج نهج السلف الصالح في آيات الصفات؛ إلا أنه يؤول في بعضها. أما مذهبه فإنه ينهج في الفقه مذهب الإمام أبي حنيفة([[19]](#footnote-19)).

**5- وفاته:**

توفي سنة ستين وخمسمائة([[20]](#footnote-20)).

**ثانياً: تعريف الوقف في القرآن الكريم:**

الوقف لغة: الكف عن الفعل والقول([[21]](#footnote-21)).

واصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله([[22]](#footnote-22)).

**ثالثاً: آراء العلماء في أنواع الوقف في القرآن الكريم:**

للعلماء آراء كثيرة في أنواع الوقف، فهي غير منضبطة ولا منحصرة؛ لاختلاف القراء والمفسرين والمعربين؛ حيث إن الوقف يكون تاماً على تفسير، أو إعراب، أو قراءة، أو معنى، وغير تام على وجه آخر، فكل يحدد موطن الوقف، مع بيان نوعه حسب فهمه لمعنى الآية. فمن هنا نشأ اختلافهم في اصطلاح مراتب الوقف في القرآن الكريم، وذلك لما اشتهر أنه لا مُشَاحّة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما يشاء؛ لبيان الحسن، والأحسن، والممنوع؛ حرصاً على تفهيم كلام الله تعالى، وأداء تلاوته على أتم وجه([[23]](#footnote-23)).

فمن هؤلاء العلماء :

1- ابن الأنباري: ذكر في الإيضاح أن الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح([[24]](#footnote-24)).

2- الداني: ذكر في المكتفى أن الوقف على أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم([[25]](#footnote-25))، وقبيح متروك([[26]](#footnote-26)).

3- السجاوندي: ذكر في علل الوقوف أن الوقف على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة([[27]](#footnote-27)).

4- ابن الجزري: قال في النشر: "وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى: اختياري، واضطراري؛ لأن الكلام إما أن يتم، أو لا، فإن تم كان اختيارياً" ([[28]](#footnote-28))، ثم قال : "وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً، وهو المصطلح عليه: بالقبيح؛ لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نَفَس ونحوه؛ لعدم الفائدة، أو لفساد المعنى" ([[29]](#footnote-29)).

5- الأنصاري: قال في المقصِد: "ثم الوقف على مراتب: أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح، فأقسامه ثمانية"([[30]](#footnote-30)).

**رابعاً: أثر علم الوقف والابتداء في فهم معاني القرآن الكريم:**

مر معنا في تقديمنا لهذا البحث أن علم الوقف والابتداء علم مهم، به تعرف معاني القرآن الكريم من خلال معرفة مواطن الوقف والابتداء بما يتفق مع وجوه التفسير، والقراءة، وصحة اللغة، واستقامة المعنى، فحينئذ يتحقق لطالب العلم فهم كتاب الله تعالى، وبذلك تُعرَفُ مقاصدُ القرآن الكريم، ويظهر إعجازه، وتتضح معانيه، وتستعد القوة المفكرة للغوص في بحر علومه، والحصول على درر فوائده([[31]](#footnote-31)).

فمثلاً في قوله تعالى: (قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين)([[32]](#footnote-32))، إذا وُقف على: (فإنها محرمة عليهم أربعين سنة) كان المعنى: أنها حرمت عليهم هذه المدة، فيكون (أربعين سنة) ظرفاً للتحريم، وإذا وقف على (فإنها محرمة عليهم)، كان المعنى: أنها محرمة عليهم أبداً، وأنهم يتيهون أربعين سنة، فيكون (أربعين سنة) ظرف زمان للتيه، فيُرجَع في هذا إلى التفسير، ويكون الوقف بحسب ذلك([[33]](#footnote-33)). وكذلك في قوله تعالى: (وكتبنا عليهم فيها أنّ النفسَ بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص)([[34]](#footnote-34))،ويكون تمام الوقف على: (قصاص) عند من نصب: (والعينَ) وما بعدها، عطفاً على: (النفسَ)، وجعل: (قصاص) خبر (أنّ)، وهي قراءة: نافع وعاصم وحمزة والأعمش، ومن قرأ: (والعينُ) بالرفع، ورفع ما بعدها، فالوقف عنده على: (أن النفس بالنفس)، وهي قراءة الكسائي، ويكون المعنى على هذه القراءة: أن (والعينُ بالعين...) بالرفع: ابتداء حكم في المسلمين، وبجعل ما كَتَب عليهم في التوراة أن النفس بالنفس، وإيجاب الحكم في القصاص في العيون وما بعدها بين المسلمين بالآية([[35]](#footnote-35)).

وبهذا يتبين أن في معرفة الوقف والابتداء تفريقاً بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأه أن يتفهم ما يقرأ، ويُشغِل قلبَه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يُفهِم المستمعين ما يقرأ؛ بحيث يكون وقفه عند كلام مستغن عما بعده، أو شبيه به، وأن يكون ابتداؤه حسناً. فطالب العلم محتاج أن يعرِف أين يقطع قراءته، وكيف يأتنف؛ لأن من الوقف ما هو واضح مفهوم معناه، ومنه ما هو مشكل لا يُعرَف إلا بسماع، أو علم بالتأويل، ومنه ما يعلمه أهل العلم بالعربية واللغة([[36]](#footnote-36)). فكان بهذا معتمِداً على ما ارتضاه المتقنون من أهل العربية، وتأوله المحققون من الأئمة، فليس كل ما يتعسفه بعض المعربين، أو يتكلفه أحد المقرئين، أو يتأوله محرف من أهل الأهواء المخطئين يُعتَمد عليه؛ كأن يوقف على نحو قوله تعالى: (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك)([[37]](#footnote-37))، ثم يبتدئ: (بالله إن الشرك لظلم عظيم) على معنى القسم، وكالوقف على: (وارحمنا أنت)([[38]](#footnote-38))، ثم يبتدئ: (مولانا فانصرنا) على معنى النداء. فكل هذا وما أشبهه تمحل، وإخراج للتنزيل عن المعنى المراد به، فهو تحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة، فعلى طالب العلم أن يحذر من هذا التحريف، وأن يراعي ما نص عليه أئمة هذا الشأن؛ مهتماً بتفهم معاني التنزيل، فهو خير له من اتباع الأهواء([[39]](#footnote-39)) . أما من لم يهتم بذلك فقد يصل بين المعنيين المختلفين، وقد يقف قبل تمام المعنى، وإن اضطر لذلك فقد لا يصل إلى ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده، وهذا دليل على أنه لا يَفهم هو ما يقرأ، وقد يَفهم هو، أو يَفهم غَيرُه خلاف المراد من كلام الله تعالى بسبب ذلك، وهذا فساد عظيم، وخطر جسيم لا تصح به القراءة، ولا توصف به التلاوة([[40]](#footnote-40)). فمثلاً في قوله تعالى : (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون)([[41]](#footnote-41))، من قرأ: (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) ثم وقف، فقد وصل بين معنيين مختلفين، حيث أشرك بين المستمعين من المؤمنين، وبين الموتى في الاستجابة، وليس معنى الآية هكذا، بل المعنى: أن الموتى لا يستجيبون لدعوة الرسل، وإنما أخبر الله تعالى عنهم مستأنِفاً أنهم يبعثون للحساب([[42]](#footnote-42)). وأقبح من هذا ما يحصل به فساد المعنى المراد من الآية، وسوء الأدب مع الله تعالى، مثل الوقف على قوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا) ([[43]](#footnote-43))، والابتداء بالمعمول دون عامله: (إن الله فقير ونحن أغنياء)، ولا يخفى ما في هذا وما أشبهه من فساد للمعنى المراد من القرآن الكريم، فلا يجوز تعمد الوقف عليه، كما لا يصح التفوه به([[44]](#footnote-44)).

**خامساً: اهتمام العلماء في هذا الفن:**

اهتم العلماء بهذا الفن اهتماماً كبيراً، فحضُّوا على تعلمه ومعرفته معرفة تامة، معتمدين بذلك على ما ورد من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وآثار الصحابة والتابعين، ثم من بعدهم من الأئمة، فقد وردت السنة بالوقف على رؤوس الآيات، حيث أخبرت أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم -كان يُقَطِّعُ قراءته آية آية([[45]](#footnote-45)). فهذا دليل على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرئ أصحابه - رضي الله عنهم - على مثل هذا، ويعلمه لهم([[46]](#footnote-46)). وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم أصحابه - رضي الله عنهم - وقف التمام، بدليل ما أخرجه الطبري بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة" ([[47]](#footnote-47)). قال النحاس: "فهذا تعليم التمام توقيفاً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذكر النار أو العقاب، نحو: (يُدخل من يشاء في رحمته)([[48]](#footnote-48))، لا ينبغي أن يقول: (والظالمين)؛ لأنه منقطع مما قبله، منصوب بإضمار فعل، أي: ويعذب الظالمين، أو: وأوعد الظالمين" ([[49]](#footnote-49)).

وقد بلغ من اهتمام العلماء بهذا الفن أن وضعوا له ضوابط لا يتم لطالب العلم القيام بهذا الفن إلا بمعرفتها، ومن هذه الضوابط ما ذكره النحاس بقوله: "حكى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد - رضي الله عنه - أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلا نحوي، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن. وقال غيره: يحتاج صاحب علم التمام إلى المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن" ([[50]](#footnote-50)).

وممن اعتنى بهذا الفن من السلف: أبو عبد الرحمن السلمي؛ حيث كان يستحب أن يقف على: (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا)([[51]](#footnote-51))، ثم يبتدئ: (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)، وذلك للفرق بين كلام الكفار، وجواب الملائكة([[52]](#footnote-52))، وكذلك: نافع المدني وعاصم والكسائي: حيث إنهم كانوا يراعون محاسن الوقف والابتداء بحسب معنى الآية([[53]](#footnote-53))، وكذلك الإمام أبو الفضل الرازي (ت 454هـ )([[54]](#footnote-54))؛ حيث إنه أول من نبه على المراقبة في الوقف، فمثلاً في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)([[55]](#footnote-55))، فإذا وقفت على: (لا ريب) لا تقف على: (فيه)، وإذا أردت الوقف على: (فيه) لا تقف على: (لا ريب)([[56]](#footnote-56)).

وقد أشاد بهذا الاهتمام الإمام ابن الجزري حيث قال: "وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع، إمام أهل المدينة، الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام: نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب. ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سُنَّة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين - رحمة الله عليهم أجمعين - وصح عندنا عن الشعبي - وهو من أئمة التابعين علماً وفقهاً ومقتدىً - أنه قال: إذا قرأت: (كل من عليها فان)([[57]](#footnote-57))، فلا تسكت حتى تقرأ: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)([[58]](#footnote-58)) " ([[59]](#footnote-59)).

فمن هنا أدرك العلماء ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى، فمنهم من أفرده بالتأليف، كالإمام نافع المدني، ويعقوب الحضرمي، وأبي بكر بن الأنباري، وأبي جعفر النحاس، وأبي عمرو الداني، والعُماني، والسجاوندي، والأشموني، ومنهم من ذكره ضمن مباحث علوم القرآن، كالإمام مكي في التبصرة، والسخاوي في جمال القراء، والنووي في التبيان، والزركشي في البرهان، وابن الجزري في النشر، والسيوطي في الإتقان([[60]](#footnote-60)).

**القسم الثاني: تقسيم الإمام السجاوندي لوقوف القرآن الكريم - عرض ودراسة -**

**أولاً: الوقف اللازم:** وهو: ما يلزم الوقف عليه، ومن ذلك الوقف على قوله تعالى: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)([[61]](#footnote-61))،فلو وُصِل صار الجار وما دخل عليه ([[62]](#footnote-62)) صفة لبعض([[63]](#footnote-63))، فانصرف الضمير في بيان المفضل بالتكليم إلى (بعض) لا إلى جميع الرسل، فيكون موسى عليه السلام من البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره، وليس هذا المراد من الآية([[64]](#footnote-64))**.**

ومن ذلك قوله تعالى: (سبحانه أن يكون له ولد)([[65]](#footnote-65))، فلو وصل به: (له ما في السموات وما في الأرض) صار حرف الجر المتصل بالمُنَكَّر وصف له([[66]](#footnote-66))، فيكون المنفي ولداً له ما في السموات وما في الأرض، والمراد نفي الولد مطلقاً([[67]](#footnote-67)).

ومن ذلك ما يجعل الوصلُ ما بعده ظرفاً لما قبله، وليس بظرف له، كقوله تعالى: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)([[68]](#footnote-68))، فلو وُصِل به: (إذ قرّبا قرباناً) صار: (إذ) ظرفاً لقوله: (واتل)؛ فيختل المعنى ([[69]](#footnote-69))، فحينئذ يلزم الوقف على: (بالحق)؛ لأن عامل: (إذ) محذوف، أي: اذكر إذ([[70]](#footnote-70)).

ومن ذلك ما يجعل الوصلُ ما بعده من مقول القول، وإنما هو إخبار مستأنف، كقوله تعالى: (ولعنوا بما قالوا)([[71]](#footnote-71)) فلو وُصِل بما بعده صار قوله: (بل يداه مبسوطتان) من مقول اليهود، وإنما ذلك إخبار مستأنف، يَرُدُّ قولَهم: (يد الله مغلولة)([[72]](#footnote-72)).

**ثانياً: الوقف المطلق:** وهو:ما يحسن الابتداء بما بعده، كالاسم المبتدأ به، نحو قوله تعالى: (الله يجتبي إليه من يشاء)([[73]](#footnote-73))، والفعل المستأنف مع السين، كقوله تعالى: (سيقول السفهاء) ([[74]](#footnote-74))، أو بغير السين، كقوله تعالى: (يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)([[75]](#footnote-75)).

ومن الأمثلة التي يكون فيها الوقف المطلق:ما يقتضيه العدول من الإخبار إلى الحكاية، أو عكسه، كقوله تعالى: (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل)([[76]](#footnote-76))؛ لأن قوله: (وبعثنا) معدول بالحكاية عن الإخبار في قوله تعالى: (ولقد أخذ الله)، وكذلك الوقف على: (نقيباً)؛ لأن قوله تعالى: (وقال الله) معدول بالإخبار عن الحكاية في قوله: (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً)([[77]](#footnote-77)). وكذلك في العدول عن الماضي إلى المستقبل، وعكسه، كقوله تعالى: (فآمنا به) ([[78]](#footnote-78))؛ لأن قوله: (ولن نشرك بربنا أحداً) مستقبل بعد قوله تعالى: (فآمنا به) وهو ماض([[79]](#footnote-79)). وكذلك العدول عن الاستخبار إلى الإخبار، كقوله تعالى: (مستهم البأساء والضراء)([[80]](#footnote-80)) على الإخبار بعد تمام الاستفهام على قوله: (خلوا من قبلكم)، فيوقف هنا وقفاً مطلَقاً ([[81]](#footnote-81)).

**ثالثاً: الوقف الجائز:** وهو:ما يجوز فيه الوصل والفصل؛ لتجاذب الموجبين من الطرفين، كقوله تعالى: (وما أنزل من قبلك)([[82]](#footnote-82))؛ لأن واو العطف يقتضي الوصل، وتقديم المعمول على الفعل يقطع النظم، فإن التقدير: ويوقنون بالآخرة([[83]](#footnote-83)). وقوله: (ويسفك الدماء) ([[84]](#footnote-84))؛ لأن انتهاء الاستفهام على قوله: (ويسفك الدماء) يقتضي الفصل([[85]](#footnote-85))، واحتمال الواو معنى الحال في قوله: (ونحن نسبح بحمدك)([[86]](#footnote-86)) يقتضي الوصل([[87]](#footnote-87)). وقوله: (آباؤكم وأبناؤكم) ([[88]](#footnote-88))؛ لأن قوله: (آباؤكم) يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هم آباؤكم([[89]](#footnote-89))، وأن يكون مبتدأ خبره: (لا تدرون)([[90]](#footnote-90)). وقوله: (ولكم ما كسبتم) ([[91]](#footnote-91))؛ لأن واو العطف يقتضي الوصل، واختلاف جملتي المعطوف والمعطوف عليه يقتضي الفصل([[92]](#footnote-92))؛ فإن قوله: (ولكم ما كسبتم) جملة من مبتدأ وخبر، أو جار وخبره، وقوله: (ولا تسألون) جملة من فعل مجهول ومفعوله([[93]](#footnote-93)).

**رابعاً: الوقف المجوز لوجه:** وهو: ما يجوز فيه الوقف لوجه من الوجوه المعتبرة، كقوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة)([[94]](#footnote-94)) لأن الفاء في قوله: (فلا يخفف) لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء، لا حقيقة الجواب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، إلاَّ أن نظم الفعل على الاستئناف يجوز للفصل وجهاً ([[95]](#footnote-95)). وقوله: (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)([[96]](#footnote-96))؛ لأن فاء الجواب والجزاء آكد في الوصل، ونظم الابتداء في قوله: (فلعنة الله) في وجه جواز الفصل أضعف([[97]](#footnote-97)).

**خامساً: الوقف المرخص ضرورة:** وهو: ما لا يستغنى ما بعده عما قبله، لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس؛ لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود؛ لأن ما بعده جملة مفهومة، كقوله تعالى: (والسماء بناءً)([[98]](#footnote-98))؛ لأن قوله: (وأنزل) لا يستغني عن سياق الكلام، فإن فاعله ضمير يعود إلى الصريح المذكور قبله، غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكناً، وإن كان لا يبرز إلى النطق([[99]](#footnote-99)). وقوله: (من بعد ميثاقه)([[100]](#footnote-100))؛ الوقف هنا مرخص ضرورة؛ لأن قوله: (ويقطعون) معطوف على قولـه: (ينقضون)، غير أن الجملة مفهومة، ولكن أسند فعلها إلى ضمير الفاعل في (ينقضون)([[101]](#footnote-101)).

**- الخاتمة:**

**أولاً: النتائج:**

توصلت في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- من الدراسات القرآنية ما يتعلق بوقوف القرآن الكريم وأثرِها في فهم القرآن الكريم، حيث إنها من أهم ما اعتنى به المفسرون، وظهرت فيها جهودهم؛ لفهم كلمات القرآن، وبيان معانيه، وإيضاح أساليبه، واستنباط أحكامه.

- وقوف القرآن الكريم علم يُعرَف به الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين، فبذلك يتحقق فهم كلام الله تعالى.

- الكلام بحسب المعنى له أحوال اتصال يقبح معها الوقف، وأحوال انفصال يحسن معها القطع، حتى لا يختل المعنى، ولا يصعب الفهم.

- البحث في هذا الموضوع يفتح آفاقاً كثيرة للفهم والتدبر والتفكر، ويعين على معرفة ما في القرآن الكريم من معان وأسرار.

- الوقف والابتداء من أهم الأسس التي اعتمدها المفسرون لفهم معاني القرآن الكريم.

- علماء هذا الفن لم يتفقوا على اصطلاحات محدَّدة للوقف في القرآن الكريم، والإمام السجاوندي لم يوافق مَن سبقه بهذه التقسيمات؛ وإنما تأثر به بعض العلماء الذين أتوا بعده.

**ثانيًا: التوصيات:**

- التوسع بالبحث في مجال الوقف والابتداء في القرآن الكريم؛ لأن البحث فيه أشبه ما يكون مغموراً عند الباحثين المعاصرين.

- العناية بالوقف والابتداء في القرآن الكريم ضمن تدريس التفسير وعلوم القرآن في الجامعات، وتدريب الطلاب على الدراسة التطبيقية في هذا المجال.

- حث الطلاب على كثرة القرآءة في كتب الوقف والابتداء في القرآن الكريم؛ لتنمية ملكة تدبر القرآن الكريم وفهمه، حتى يستطيع الطالب معرفة الوقف والابتداء من غير تكلف.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على ما يسر وأعان على إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجزي خيراً كل من ساعدني في هذا البحث، أو أسدى إلي نصيحة، أو أفادني بمعلومة. كما أسأله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله علما يُنتفع به، وأن يغفر لي ولوالديّ وللمسلمين والمسلمات.

كما أشكر جامعة ملايا في ماليزيا، وكذلك مركز بحوث القرآن الكريم فيها على إقامة هذا المؤتمر القرآني الدولي السنوي – مقدس: 4 – ودعوتي للمشاركة فيه، وذلك في فترة ما بين 14- 15 / 4 / 2014 م، الموافق 14- 15 / 6 / 1435 ه، والشكر موصول لجامعة القصيم التي أتاحت لي فرصة المشاركة في هذا المؤتمر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان.

والحمد لله رب العالمين.

**- فهرس المصادر والمراجع:**

1. الإتقان: للسيوطي، نشر: عالم الكتب، بيروت.
2. أطلس العالم الإسلامي: جمع وإعداد: مجموعة من المتخصصين، إشراف: د. دولت أحمد صادق، نشر: دار البيان العربي، جدة 1403 ه.
3. إعراب القرآن: للعكبري، نشر:دار مكتبة الهلال، بيروت.
4. إعراب القرآن: للنحاس، تحقيق: د. زهير زاهد، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط2.
5. الأعلام: للزركلي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1979 م.
6. إنباه الرواة: للقفطي، تحقيق: محمد إبراهيم، طبع دار الكتب المصرية، 1369 ه.
7. الإيضاح في بيان الوقف والابتداء: لابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، 1390 ه.
8. البرهان: للزركشي، تحقيق: محمد إبراهيم، نشر: دار المعرفة، بيروت.
9. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: د. حسن إبراهيم حسن.
10. التبيان في آداب حملة القرآن: للنووي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط.
11. تفسير أبي السعود: نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
12. تفسير الطبري: تحقيق: محمود شاكر، طبع دار المعارف، مصر، ط 2.
13. التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري، تحقيق: د. علي البواب.
14. تنبيه الغافلين:للصفاقسي، نشر:مؤسسة الكتب الثقافية، 1407ه، ط 1.
15. الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
16. جمال القراء: للسخاوي، تحقيق: د. علي البواب.
17. سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض،ط 1.
18. سنن أبي داود: إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس. 1388 ه، ط 1.
19. سنن الترمذي: تحقيق: أحمد شاكر، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
20. سير أعلام النبلاء: للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1405 ه.
21. شذرات الذهب: لابن العماد، نشر دار الميسرة، بيروت، 1399 ه، ط 2.
22. صحيح الجامع الصغير وزيادته: للألباني، نشر: المكتب الإسلامي.
23. طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، مطبعة البابي الحلبي، 1386 ه، ط1.
24. طبقات المفسرين: للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة، القاهرة، 1392 ه، ط1.
25. طبقات المفسرين: للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة، القاهرة، 1396 ه، ط1.
26. طبقات النحاة واللغويين: لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. محسن غياض، مطبعة النعمان.
27. علل الوقوف: للسجاوندي، تحقيق: د. محمد العيدي، نشر مكتبة الرشد، الرياض، 1427 ه، ط2.
28. عين المعاني: للسجاوندي، تحقيق: د. حمد اليحيا، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام، 1408 ه، إشراف د. محمد صالح مصطفى.
29. غاية المريد في علم التجويد: لعطية قابل نصر، نشر: مكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى: 1409 ه.
30. غاية النهاية: لابن الجزري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1400 ه، الطبعة الثانية.
31. الفهرست: لابن النديم، تحقيق: رضا تجدد.
32. القطع والاتئناف: للنحاس، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، 1398 ه.
33. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 ﻫ.
34. الكشف عن وجوه القراءات: لمكي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1401 ه.
35. كشف الظنون: لحاجي خليفة، طبع: دار الفكر، 1402 ه.
36. لطائف الإشارات: للقسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، و د. عبد الصبور شاهين، نشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1392 ه.
37. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ( الدولة العباسية ): لمحمد الخضري بك، نشر: المكتبة التجارية الكبرى ، مصر،1970 م.
38. معجم البلدان: لياقوت الحموي، طبع: دار صادر، بيروت، 1376 ه.
39. معرفة القراء الكبار: للذهبي، تحقيق: بشار معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح عباس، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404 ه.
40. المقصد لتلخيص ما في المرشِد في الوقف والابتداء: لزكريا الأنصاري، حاشية على منار الهدى، نشر: البابي الحلبي، 1393 ه، ط2.
41. المكتفى في الوقف والابتداء: للداني، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404 ه.
42. منار الهدى: للأشموني، نشر: البابي الحلبي، 1393 ه، ط2.
43. النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق: د. محمد سالم محيسن.
44. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: لعبدالفتاح المرصفي، ط1، 1402 ه.
45. الوافي بالوفيات: للصفدي، ط2، 1381 ه، باعتناء: هلموث ريتر.
46. الوقف والابتداء: للغزال، تحقيق: د. عبدالكريم العثمان، رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية، 1409 ه، إشراف د. محمد سالم محيسن.

1. () الجامع لأحكام القرآن 1/ 34.

   [↑](#footnote-ref-1)
2. () انظر: البرهان 1/342، ولطائف الإشارات 1/249، وتنبيه الغافلين (120) ، وهداية القارئ (367). [↑](#footnote-ref-2)
3. () انظر: النشر 1/326، ولطائف الإشارات 1/247. [↑](#footnote-ref-3)
4. () انظر: الإيضاح 1/108، والإتقان 1/83. [↑](#footnote-ref-4)
5. () انظر: إنباه الرواة 3/153، وغاية النهاية 2/157، وطبقات المفسرين للسيوطي 101، وطبقات المفسرين للداودي 2/155، والوافي بالوفيات 3/178، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة 1/128، وكشف الظنون 2/1182، والأعلام 6/179. [↑](#footnote-ref-5)
6. () انظر: معجم البلدان 4/201. [↑](#footnote-ref-6)
7. () انظر: أطلس العالم الإسلامي 53. [↑](#footnote-ref-7)
8. () لما ذكرته آنفا من أن كتب التراجم لم تذكر سنة ولادته. [↑](#footnote-ref-8)
9. () انظر: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية 418، 430، 434، 451، وتاريخ الإسلام 3/37 – 63، 96 – 100، 4/1 – 58، 163. [↑](#footnote-ref-9)
10. () انظر: طبقات الشافعية الكبرى 5/165، وسير أعلام النبلاء 19/95، وشذرات الذهب 3/358. [↑](#footnote-ref-10)
11. () انظر: طبقات الشافعية الكبرى 5/165، وشذرات الذهب 3/358. [↑](#footnote-ref-11)
12. () انظر: معرفة القراء الكبار 1/468، 469. [↑](#footnote-ref-12)
13. () انظر: غاية النهاية 2/ 309. [↑](#footnote-ref-13)
14. () انظر: المرجع السابق 1/ 503. [↑](#footnote-ref-14)
15. () انظر: طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة 1/128، وغاية النهاية 2/157. [↑](#footnote-ref-15)
16. () انظر: إنباه الرواة 3/153. [↑](#footnote-ref-16)
17. () انظر: الوافي بالوفيات 3/178، وغاية النهاية 2/157، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة 1/128، وطبقات المفسرين للسيوطي 101، وطبقات المفسرين للداودي 2/155. [↑](#footnote-ref-17)
18. () انظر: غاية النهاية 2/157. [↑](#footnote-ref-18)
19. () انظر: عين المعاني 1/7 ، 103 – 118. [↑](#footnote-ref-19)
20. () انظر: إنباه الرواة 3/153، والوافي بالوفيات 3/178. [↑](#footnote-ref-20)
21. () انظر: منار الهدى 8. [↑](#footnote-ref-21)
22. () انظر: النشر 1/334. [↑](#footnote-ref-22)
23. () انظر: النشر 1/317 – 321، ومنار الهدى 8، 9. [↑](#footnote-ref-23)
24. () انظر: الإيضاح 1/149. [↑](#footnote-ref-24)
25. () ويسميه أيضا: حسن مفهوم. انظر: المكتفى 139. [↑](#footnote-ref-25)
26. () انظر: المكتفى 138، 139، والبرهان 1/350. [↑](#footnote-ref-26)
27. () انظر: علل الوقوف 1/ 108- 131. [↑](#footnote-ref-27)
28. () النشر 1/317. [↑](#footnote-ref-28)
29. () المرجع السابق 1/318. [↑](#footnote-ref-29)
30. () المقصد 5، 6. [↑](#footnote-ref-30)
31. () انظر: جمال القراء 2/553، والتمهيد 166، ولطائف الإشارات 1/249، والوقف والابتداء للغزال 1/22. [↑](#footnote-ref-31)
32. () المائدة، الآية 26. [↑](#footnote-ref-32)
33. () انظر: القطع 95، 96، والجامع لأحكام القرآن 6/130. [↑](#footnote-ref-33)
34. () المائدة، من الآية:45. [↑](#footnote-ref-34)
35. () انظر: القطع 96، والكشف 1/409، والبرهان 1/349. [↑](#footnote-ref-35)
36. () انظر: القطع 97، 98. [↑](#footnote-ref-36)
37. () لقمان، من الآية 13. [↑](#footnote-ref-37)
38. () البقرة، من الآية 286. [↑](#footnote-ref-38)
39. () انظر: النشر 1/323، 324، ولطائف الإشارات 1/263، 264. [↑](#footnote-ref-39)
40. () انظر: تنبيه الغافلين:120، وهداية القارئ 367. [↑](#footnote-ref-40)
41. () الأنعام، الآية 36. [↑](#footnote-ref-41)
42. () انظر: القطع 97، والجامع لأحكام القرآن 6/418، والنشر 1/321، 322. [↑](#footnote-ref-42)
43. () آل عمران، من الآية 181. [↑](#footnote-ref-43)
44. () انظر: النشر 1/322، وهداية القارئ: 388، والتبيان في آداب حملة القرآن 92. [↑](#footnote-ref-44)
45. () انظر: سنن أبي داود 4/294، كتاب الحروف والقراءات، الحديث (4001)، وسنن الترمذي 5/182، 185، كتاب فضائل القرآن، الحديث (2923)، وكتاب القراءات، الحديث (2927)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته 2/ 893. [↑](#footnote-ref-45)
46. () انظر: غاية المريد 212، 213. [↑](#footnote-ref-46)
47. () تفسير الطبري 1/45، 46، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 3/ 279. [↑](#footnote-ref-47)
48. () الإنسان، من الآية 31. [↑](#footnote-ref-48)
49. () القطع 89، وانظر: المكتفى 132، وجمال القراء 1/550. [↑](#footnote-ref-49)
50. () القطع 94. [↑](#footnote-ref-50)
51. () يس، من الآية 52. [↑](#footnote-ref-51)
52. () انظر: القطع 91. [↑](#footnote-ref-52)
53. () انظر: النشر 1/331. [↑](#footnote-ref-53)
54. () انظر: غاية النهاية 1/361 – 363. [↑](#footnote-ref-54)
55. () البقرة، الآية 2. [↑](#footnote-ref-55)
56. () انظر: النشر 1/331. [↑](#footnote-ref-56)
57. () الرحمن، الآية 26. [↑](#footnote-ref-57)
58. () الرحمن، الآية 27. [↑](#footnote-ref-58)
59. () النشر 1/316، 317. [↑](#footnote-ref-59)
60. () انظر: الفهرست 38، 39، وجمال القراء 2/554، وهداية القارئ 369، وغاية المريد 213. [↑](#footnote-ref-60)
61. () البقرة، من الآية 253. وهو تام عند الأنصاري والأشموني. انظر: المقصد 62، ومنار الهدى 62.

    وذكر الأشموني وجه تمامه فقال: "أنه لما قال: (فضلنا بعضهم على بعض) أي: بالطاعات، انقطع الكلام، واستأنف كلاماً في صفة منازل الأنبياء، مُفَصِّلاً فضيلة َكلِّ واحد بخصيصة ليست بغيره، كتسمية إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وإرسال محمد إلى كافة الخلق، أو المراد فضلهم بأعمالهم، فالفضيلة في الأول: شيء من الله تعالى لأنبيائه، والثانية: فضلهم بأعمالهم التي استحقوا بها الفضيلة، فقال في صفة منازلهم في النبوة -غير الذي يستحقونه بالطاعة – (منهم من كلم الله)، يعني موسى عليه السلام، (ورفع بعضهم درجات)، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم". منار الهدى 62، 63. ثم ذكر بعد هذا وجه الإشكال في الوصل، قريباً مما ذكره المؤلف. انظر المرجع السابق 63. [↑](#footnote-ref-61)
62. () المراد به: (منهم)، في قوله تعالى: (منهم من كلم الله ...). [↑](#footnote-ref-62)
63. () لم يذكر العكبري هذا الوجه في إعرابه 1/105، حيث قال: " (منهم من كلم الله) يجوز أن يكون مستأنفاً، لا موضع له، ويجوز أن يكون بدلاً من موضع (فضلنا)". أما النحاس فلم يذكر شيئاً في إعراب: (منهم من كلم الله). انظر: إعراب القرآن للنحاس 1/281. [↑](#footnote-ref-63)
64. () انظر: علل الوقوف 1/ 109- 112، ومنار الهدى 63. [↑](#footnote-ref-64)
65. () النساء، من الآية 171. وانظر: المقصد 113، ومنار الهدى 113، فقد ذكرا أن الوقف على: (ولد) تام. وذكر الأشموني أنه لا يجوز وصله بما بعده؛ لأنه لو وصله لصار صفة له. ولكن الداني في المكتفى 233:ذكر أن الوقف على: (ولد) مثل الوقف على: (انتَهُوا خيراً لكم)، وأنهما أكفى من الوقف على: (ولا تقولوا ثلاثة). أما ابن الأنباري، والنحاس فلم يذكرا وقفاً على: (ولد). انظر: الإيضاح 2/610، والقطع 279. [↑](#footnote-ref-65)
66. () الضمير يعود إلى الولد، أي أن الوصل يجعل المنفي ولداً موصوفاً بأنه يملك ما في السموات وما في الأرض.

    انظر: منار الهدى 113. [↑](#footnote-ref-66)
67. () انظر: علل الوقوف 1/ 112. [↑](#footnote-ref-67)
68. () المائدة، من الآية 27. [↑](#footnote-ref-68)
69. () وذلك لأنه يصير الكلام محالاً؛ لأن المراد: اذكر ما جرى لابني آدم وقت كذا. انظر: منار الهدى 118.

    وقال العكبري في إعرابه 1/213: "(إذ قربا) ظرف لنبأ، أو حال منه، ولا يكون ظرفاً لاتل". وبناءً على ذلك فالوصل جائز، ولا يختل المعنى إلاّ إذا قلنا إن: (إذ) ظرف لاتل، والذي يظهر لي أن ما ذكره الإمام السجاوندي - رحمه الله تعالى - من لزوم الوقف على: (بالحق) إنما هو تكلف؛ لما ذكره الإمام العكبري آنفاً، ولما يُستأنس به من خُلُو المصحف من علامة الوقف الجائز أو اللازم. [↑](#footnote-ref-69)
70. () انظر: علل الوقوف 1/ 113. [↑](#footnote-ref-70)
71. () المائدة، من الآية 64. عدّ النحاس والأنصاري الوقف على: (ولعنوا بما قالوا) قطعاً صالحاً، وعدّه الأشموني حسناً، ونهى عن وصله بما بعده.

    انظر: القطع 291، والمقصد 122، ومنار الهدى 112، والجامع لأحكام القرآن 6/239، 240. [↑](#footnote-ref-71)
72. () انظر: علل الوقوف 1/ 115. [↑](#footnote-ref-72)
73. () الشورى، من الآية 13، فيكون الوقف على ما قبله: { كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ}، [الشورى: 13]. [↑](#footnote-ref-73)
74. () البقرة، أول الآية 142، فيكون الوقف على نهاية الآية: {وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، [البقرة: 141]. [↑](#footnote-ref-74)
75. () النور، من الآية 55، فيكون الوقف على ما قبله: {وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}، [النور: 55].

    انظر: علل الوقوف 1/ 116، 117. [↑](#footnote-ref-75)
76. () المائدة، من الآية 12، ومَطلَعُها: {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ ......}، [المائدة: 12].

    لم يذكر ابن الأنباري والنحاس والداني وقفاً على: (بني إسرائيل)، أما الأشموني فذكر أنه جائز، للعدول عن الإخبار إلى الحكاية. انظر: الإيضاح 2/613، والقطع 282، والمكتفى 235، ومنار الهدى 116. [↑](#footnote-ref-76)
77. () انظر: علل الوقوف 1/ 125. والوقف على: (نقيباً) حسن عند ابن الأنباري، وذكر النحاس أنه تام عند نافع، وصالح عند غيره للعطف، أما الداني فذكر أنه كاف، وذكر الأشموني أنه جائز للعطف والعدول.

    انظر: الإيضاح 2/613، والقطع 282، والمكتفى 235، ومنار الهدى 116. [↑](#footnote-ref-77)
78. () الجن، من الآية 2. [↑](#footnote-ref-78)
79. () انظر: علل الوقوف 1/ 126. وانظر: المقصد 406، ومنار الهدى 406، فقد ذكرا أن الوقف على: (فآمنا به) كاف. [↑](#footnote-ref-79)
80. () البقرة، من الآية 214، ومَطلَعُها: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ } [البقرة: 214]. [↑](#footnote-ref-80)
81. () انظر: علل الوقوف 1/ 126. وانظر: الإيضاح 1/549، فلم يذكر ابن الأنباري وقفاً إلا على قوله تعالى: (متى نصر الله)، وقد عده حسناً، ومثله النحاس في القطع 184، فقد ذكر عن أبي حاتم أن الوقف كاف، ومثلهما الداني في المكتفى 184، وقد ذكر أن الوقف كاف. أما الأنصاري في المقصد 58 فذكر وقفاً على: (خلوا من قبلكم)، وعده صالحاً، وقال: "وإن قيل إنه حسن". أما الأشموني في منار الهدى 58 فقد ذكر – أيضاً – وقفاً على: (خلوا من قبلكم)، وعده حسناً، وقال: "للفصل بين الاستفهام والإخبار؛ لأن (ولما يأتكم) عطف على: (أم حسبتم) أي: أحسبتم، وألم يأتكم". [↑](#footnote-ref-81)
82. () البقرة، من الآية (4)، وتمامها:{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}البقرة:4. [↑](#footnote-ref-82)
83. () انظر: علل الوقوف 1/ 128، 177. أما الداني والأنصاري فقد عدّا الوقف على: (وما أنزل من قبلك) كافياً. انظر: المكتفى 159، والمقصد 31. [↑](#footnote-ref-83)
84. () البقرة، من الآية (30). [↑](#footnote-ref-84)
85. () انظر: منار الهدى 38، فقد ذكر أن الوقف هنا حسن؛ لأنه أخر الاستفهام. [↑](#footnote-ref-85)
86. () انظر: الكشاف 1/271، وإعراب القرآن للعكبري 1/28، وتفسير أبي السعود 1/82. [↑](#footnote-ref-86)
87. () انظر: علل الوقوف 1/ 128. وانظر: المكتفى 163، والمقصد 38، فلم يذكرا وقفاً على: (ويسفك الدماء)، وإنما ذكرا أن الوقف على: (ونقدس لك). ولكن الأشموني في منار الهدى 38، ذكر أن الوقف على: (ويسفك الدماء) حسن، وأحسن منه الوقف على: (ونقدس لك). [↑](#footnote-ref-87)
88. () النساء، من الآية (11)، ومما قبلها وما بعدها: {وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا} [النساء: 11] [↑](#footnote-ref-88)
89. () هذا يدل على الوقف على: (آباؤكم)، عند الإمام السجاوندي. وانظر: منار الهدى 97. [↑](#footnote-ref-89)
90. () انظر: علل الوقوف 1/ 129، وهذا يدل على الوقف على: (نفعاً). وانظر: القطع 246، ومنار الهدى 97، وإعراب القرآن للعكبري 1/169، وتفسير أبي السعود 2/150. [↑](#footnote-ref-90)
91. () البقرة، من الآية (134)، وتمامها: { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [البقرة: 134]. [↑](#footnote-ref-91)
92. () انظر: إعراب القرآن للعكبري 1/65، فقد ذكر أن الواو للاستئناف لا غير. [↑](#footnote-ref-92)
93. () انظر: علل الوقوف 1/ 129، 130. وقد ذكر ابن الأنباري في الإيضاح 1/534 أن الوقف على: (كسبتم) حسن. أما النحاس في القطع 165 فقد ذكر عن أبي حاتم أنه مفهوم. وأما الداني في المكتفى 176 فذكر أنه كاف. وأما الأشموني في منار الهدى 50 فقد ذكر أن الوقف على: (كسبتم) حسن؛ على استنئاف ما بعده. [↑](#footnote-ref-93)
94. () البقرة، من الآية (86)، وتمامها: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} [البقرة: 86]. [↑](#footnote-ref-94)
95. () انظر: علل الوقوف 1/ 130، 214. وانظر: منار الهدى 44، فقد وضح الأشموني هذا بقوله: "(بالآخرة) جائز على أن الفعل بعده مستأنف، وعلى أن الفاء للسبب والجزاء يجب الوصل". [↑](#footnote-ref-95)
96. () البقرة، من الآية (89)، وتمامها: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} [البقرة: 89]. [↑](#footnote-ref-96)
97. () انظر: علل الوقوف 1/ 130، 217. وانظر: القطع 154، فقد ذكر النحاس أن الوقف على آخر الآية. وأما الداني في المكتفى 168 فقد ذكر أن الوقف على: (كفروا به) كاف. وأما الأنصاري في المقصد 44 فقد ذكر أن الوقف على: (كفروا به) حسن. وأما الأشموني في منار الهدى 44 فقد ذكر أن الوقف على: (كفروا به) حسن، وقيل: كاف على استئناف ما بعده. وانظر : تفسير أبي السعود 1/129. [↑](#footnote-ref-97)
98. () البقرة، من الآية (22)، وتمامها: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 22] . [↑](#footnote-ref-98)
99. () انظر: علل الوقوف 1/ 131. وانظر: الإيضاح 1/502، فقد ذكر ابن الأنباري أن الوقف على: (بناء) حسن، ولكنه ذكر أن الوقف على: (رزقاً لكم) أحسن منه؛ لأنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ. وانظر: القطع 125، ومنار الهدى 35، حيث ذكر النحاس والأشموني جواز الوقف على: (بناء)، وعده الأشموني حسناً، إن جعل: (وأنزل) مستأنفاً، ولم ترفع: (الذي) بالابتداء، وعدم الوقف إن عطف: (وأنزل) على ما قبله؛ حيث دخل في صلة: (الذي جعل لكم)؛ فلا يفصل بين الصلة والموصول. أما الداني في المكتفى 161 فقد عدّ الوقف على: (بناء) كافياً. وأما الأنصاري في المقصد 35 فقد رجح عدم الوقف على: (بناء)، وقال: "وهو الأجود؛ لأن ما بعده إلى قوله: (رزقاً لكم) من تمام صلة الذي من قوله: (الذي جعل لكم)، ولا يفصل بين الصلة والموصول". [↑](#footnote-ref-99)
100. () الرعد، من الآية (25)، وتمامها: {وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [الرعد: 25]. [↑](#footnote-ref-100)
101. () انظر: علل الوقوف 1/ 132. وانظر: الإيضاح 2/735، والقطع 410، والمكتفى 336، والمقصد 202، ومنار الهدى 202، فلم يذكر ابن الأنباري والنحاس والداني والأنصاري والأشموني وقفاً على: (من بعد ميثاقه)، وإنما ذكروا أن تمام الوقف على آخر الآية، إلا أن الأنصاري والأشموني ذكرا أن الوقف على: (لهم اللعنة) جائز. [↑](#footnote-ref-101)